4872 - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال : حدثنا محمد بن المتوكل بن أبي السري قال : حدثنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديثه حديث صاحبه قالا Y خرج النبي A ا رسول قلد الحليفة بذي كانوا إذا حتى أصحابه من مئة عشر بضع في الحديبية زمن A وأشعر ثم أحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له رجلا من خزاعة يجيئه بخبر قريش وسار رسول ا A حتى إذا كان بغدير الأشطاط قريبا من عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جموعا كثيرة وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت الحرام فقال النبي A : ( اشيروا علي أترون أن نميل إلى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فإن قعدوا قعدوا موتورين محزونين وإن نجوا يكونوا عنقا قطعها ا أم ترون أن نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه ) ؟ فقال أبو بكر الصديق رضوان ا عليه : ا ورسوله أعلم يا نبي ا إنما جئنا معتمرين ولم نجىء لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي ـ A : ( فروحوا إذا ) قال الزهري في حديثه : وكان أبو هريرة يقول : ما رأيت أحدا أكثر مشاورة لأصحابه من رسول ا A قال الزهري في حديثه عن عروة عن المسور و مروان في حديثهما : فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي A : ( إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ) فوا ما شعر بهم خالد بن الوليد حتى إذا هو بقترة الجيش فأقبل يركض نذيرا لقريش وسار النبي A حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها فلما انتهى إليها بركت راحلته فقال الناس : حل حل فألحت فقالوا : خلأت القصواء فقال النبي A : ( ما خلأت القصواء وماذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ) ثم قال : ( والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات ا إلا أعطيتهم إياها ) ثم زجرها فوثبت به قال : فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث بالناس أن نزحوه فشكي إلى رسول ا A العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه قال : فما زال يجيش لهم بالري حتى صدرواعنه : فبينما هم كذلك إذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه من خزاعة وكانت عيبة نصح رسول ا A من أهل تهامة فقال : إني تركت كعب بن لؤي وعامر نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت الحرام فقال رسول ا A : ( إنا لم نجىء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين فإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن ظهرنا وشاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وقد جموا

وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو ليبدين ا أمره ) قال بديل بن ورقاء : سأبلغهم ما تقول : فانطلق حتى أتى قريشا فقال : إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم : لا حاجة لنا في أن تخبرونا عنه بشيء وقال ذو الرأي : هات ما سمعته يقول قال : سمعته يقول كذا وكذا فأخبرتهم بما قال النبي A فقام عند ذلك أبو مسعود عروة بن مسعود الثقفي فقال : يا قوم ألستم بالولد ؟ قالوا : بلى قال : ألست بالوالد ؟ قالوا : بلى قال : فهل تتهموني ؟ قالوا : لا قال : ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا : بلى قال : فإن هذا أمرؤ عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا : ائته فأتاه قال : فجعل يكلم النبي A فقال رسول ا A نحوا من قوله لبديل بن ورقاء فقال عروة بن مسعود عند ذلك يا محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت أحدا من العرب أجتاح أصله قبلك وأن تكن الأخرى فوا إني أرى وجوها وأرى أشوابا من الناس خلقاء أن يفروا ويدعوك فقال أبو بكر الصديق رضوان ا عليه : أمصص ببظر اللات أنحن نفر وندعه ؟ فقال أبو مسعود : من هذا ؟ قالوا : أبو بكر بن أبي قحافة فقال : أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك وجعل يكلم النبي A فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة الثقفي قائم على رأس النبي A وعليه السيف والمغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية رسول ا A فرفع عروة رأسه وقال : من هذا ؟ فقالوا : المغيرة بن شعبة الثقفي فقال : أي غدر أولست أسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال له النبي A : ( أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ) قال : ثم إن عروة جعل يرمق صحابة رسول ا A بعينه فوا مايتنخم رسول ا A نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم انقادوا لأمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له فرجع عروة بن مسعود إلى أصحابه فقال : أي قوم وا لقد وفدت إلى الملوك ووفدت إلى كسرى وقيصر والنجاشي وا ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا ووا إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ اقتتلوا على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فلما أشرف على النبي A قال النبي A : هذا فلان من قوم يعظمون البدن فابعثوها له قال : فبعثت واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال : سبحان ا لا ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت فلما رجع إلى أصحابه قال : رأيت البدن قد قلدت وأشعرت فما أرى أن يصدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له : مكرز فقال : دعوني آته فقالوا : ائته فلما

أشرف عليهم قال النبي A : ( هذا مكرز وهو رجل فاجر ) فجعل يكلم النبي A فبينما هو يكلمه إذا جاءه سهيل بن عمرو قال معمر : فأخبرني أيوب السختياني عن عكرمة قال : فلما جاء سهيل قال النبي A : ( هذا سهيل قد سهل ا لكم أمركم ) قال معمر في حديثه عن الزهري عن عروة عن المسور ومروان : فلما جاء سهيل قال : هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا الكاتب فقال : اكتب بسم ا الرحمن الرحيم فقال سهيل : أما الرحمن فلا أدري وا ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال النبي A : ( أكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول ا ) فقال سهيل بن عمرو : لو كنا نعلم أنك رسول ا ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب : محمد بن عبد ا فقال النبي A : ( وا إني لرسول ا وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد ا ) قال الزهري : وذلك لقوله : لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات ا إلا أعطيتهم إياها وقال في حديثه عن عروة عن المسور ومروان فقال النبي A : ( على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل بن عمرو : على أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان على دينك أويريد دينك إلا رددته إلينا فقال المسلمون : سبحان ا كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما فبينما هم على ذلك إذ جاء أبو جندل ين سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتآ رمى بنفسه بين المسلمين فقال سهيل بن عمرو : يا محمد هذا أول من نقاضيك عليه أن ترده إلي فقال النبي A : إنا لم نمض الكتاب بعد فقال : وا لا أصالحك على شيء أبدا فقال النبي A : ( فأجزه لي ) فقال : ما أنا بمجيزه لك قال : فافعل قال : ما أنا بفاعل قال مكرز : بل قد أجزناه لك فقال أبو جندل بن سيهل بن عمرو : يامعشر المسلمين أرد إلى المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون إلى ماقد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في ا - فقال عمر بن الخطاب رضوان ا عليه : وا ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ فأتيت النبي A فقلت : ألست رسول ا حقا ؟ قال : ( بلى ) قلت : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : ( بلى ) قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال : ( إني رسول ا ولست أعصي ربي وهو ناصري ) قلت : أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال ( بلى فخبرتك أنك تأتيه العام ؟ ) قال : لا قال : ( فإنك تأتيه فتطوف به قال : فأتيت أبا بكر الصديق رضان ا عليه فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبي ا حقا ؟ قال : ( بلى ) قلت : أولسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : ( بلى ) قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال : ( إني رسول ا ولست أعصي ربي وهو ناصري ) قلت : أوليس كنت تحدثنا أنأ سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال ( بلى فخبرتك أنك تأتيه العام ؟ ) قال : لا قال : ( فإنك تأتيه فتطوف به قال : فأتيت أبا بكر الصديق رضوان ا عليه فقلت : يا أبا بكر أليس هذا نبي ا حقا ؟ قال : بلى قلت : أولسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى قلت : فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال : أيها الرجل إنه رسول ا وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوا

إنه على الحق قلت : أوليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال : بلى قال فأخبرك أنا نأتيه العام ؟ قلت : لا قال : فإنك آتية وتطوف به قال عمر بن الخطاب رضوان ا عليه فعملت في ذلك أعمالا - يعني في نقض الصحيفة - .

فلما فرغ رسول ا A من الكتاب أمر رسول ا A أصحابه فقال : ( انحروا الهدي واحلقوا ) قال : فوا ما قام رجل منهم رجاء أن يحدث ا أمرا فلما لم يقم أحد منهم قام رسول ا A فدخل على أم سلمة فقال : ما لقيت من الناس قالت أم سلمة : فقال مالقيت من الناس قالت أم سلمة : أو تحب ذاك أخرج ولا تكلمن احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فقام النبي A فخرج ولم يكلم أحدا منهم حتى نحر بدنه ثم دعا حالقه فحلقه فلما رأى ذلك الناس جعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا قال : ثم جاء نسوة مؤمنات فأنزل ا تعالى : { يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات } إلى آخر الآية قال : فطلق عمر رضوان ا عليه أمرأتين كانتل له في الشرك فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية قال : ثم رجع A إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين وقالوا : العهد الذي جعلت لنا فدفعه إلى الرجلين فخرجا حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون نمن تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين : وا لأرى سيفك هذا يا فلان جيدا فقال : أجل وا إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير : أرني أنظرإليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول ا A : لقد رأى هذا ذعرا فلما انتهى إلى النبي A قال : قتل وا صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال : يا نبي ا قد وا أوفى ا ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني ا منهم فقال النبي A : ويل أمه لوكان معه أحد فلما سمع بذلك عرف أنه سيرده إليهم مرة أخرى فخرج حتى أتى سيف البحر قال : وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى أجتمعت منهم عصابة قال : فوا ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي A تناشده ا والرحم لما أرسل إليهم ممن أتاه فهو آمن فأرسل النبي A إليهم فأنزل ا جل وعلا : { وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة } حتى بلغ { حمية الجاهلية } وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي ا ولم يقروا ببسم ا الرحمن الرحيم K حديث صحيح